

## احذريا عبد الله أن تشابه أهل الكتاب في مطلهم ومماطلتهم في رد حقوق العباد

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوِّ" <sup>(١)</sup>. قال الحافظ: "أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة" <sup>(٢)</sup>، أو "أن نفعل فعلا يضرب له بسببه مثل السوء" <sup>(٣)</sup>. "فكل مثل سوء في المعاملات فإن الإسلام بريء منه؛ لأن ديننا كامل تام من كل وجه" <sup>(٤)</sup>.

قال تعالى ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾.

قال ابن كثير: "يُخْبِرُ تَعَالَى عَنِ الْيَهُودِ بِأَنَّ فِيهِمُ الْخُونَةَ، وَيُحَدِّثُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِهِمْ، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ أَي: مِنَ الْمَالِ ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ أَي: وَمَا دُونَهُ بِطَرِيقِ الْأُولَى أَنْ يُؤَدِّيه إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا أَي: بِالْمُطَالَبَةِ وَالْمُلَازِمَةِ وَالْإِلْحَاحِ فِي اسْتِخْلَاصِ حَقِّكَ، وَإِذَا كَانَ هَذَا صَنِيعُهُ فِي الدِّينَارِ فَمَا فَوْقَهُ أُولَى أَلَّا يُؤَدِّيه" <sup>(٥)</sup>.

وقال السعدي: "يخبر تعالى عن حال أهل الكتاب في الوفاء والخيانة في الأموال، لما ذكر خيانتهم في الدين ومكرهم وكنتمهم الحق، فأخبر أن منهم الخائن والأمين، وأن منهم ﴿من إن تأمنه بقنطار﴾ وهو المال الكثير ﴿يؤده﴾ وهو على أداء ما دونه من باب أولى، ومنهم ﴿من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك﴾ وهو على عدم أداء ما فوجه من باب أولى وأحرى" <sup>(٦)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "جنس المسلمين خير من جنس أهل الكتابين، وإن كان قد يوجد في أهل الكتاب من له عقل وصدق وأمانة لا توجد في كثير من المنتسبين إلى الإسلام. كما قال تعالى ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾. وهم يعلمون مع هذا أن كل من كان مؤمناً بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً، على الوجه الذي يرضاه الله، فهو خير من كل كتابي" <sup>(٧)</sup>.

فلا يجوز للمسلم أن يماطل في حقوق الناس! فكيف إذا كان يتظاهر بالصلاح والخوف من

الله، وهو من طلاب العلم !! وهو يتلاعب بحقوق الناس ويضيع أموالهم ؟؟؟!!

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٣/١٦٤ رقم ٢٦٢٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) فتح الباري (٥/٢٣٥).

(٣) انظر: حاشية السندي على سنن النسائي (٦/٢٦٧).

(٤) انظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام لابن عثيمين (٤/٣٠٣).

(٥) التفسير (٢/٦٠).

(٦) تيسير الكريم الرحمن (١٣٥).

(٧) درء تعارض العقل والنقل (٩/٢١١).